ملخص أطروحة دكتوراه بعنوان:

التعليم الإعلامي بالجامعات الليبية وجودة التكوين

عرض/ د.علي العماري
كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس
a.abdualhafid@uot.edu.ly

نوقشت الأطروحة يوم الثلاثاء بتاريخ 2023/5/23 للباحث على العماري سالم عبد الحفيظ، المرسم بشهادة الدكتوراه (المرحلة النهائية)، بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار (جامعة منوبة)، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، بإشراف الدكتورة زهرة الغربي ، وتحمل عنوان "التعليم الإعلامي بالجامعات الليبية وجودة التكوين " بحث ميداني ، ويهتم موضوع الأطروحة بالتكوين الإعلامي، بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية بالغرب الليبي.

قراءة في مسائل شكلية: ببنية النص ولغته:

ينتمي النص الأساسي في هذا البحث إلى حقل علوم الإعلام والاتصال، ويهتم بجودة التأهيل والتكوين للتعلم الإعلامي بالمؤسسات الجامعية الليبية، وقام الباحث ببحث تحليلي ميداني حول جودة تكوين التعليم الإعلامي بالمؤسسات الجامعية بالغرب الليبي من وجهة نظر الأساتذة علوم الإعلام والاتصال ومسؤولي الجودة.

تتكون بنية النص الأساسي للبحث من (334) صفحة مقسمة إلى التالي: المقدمة (10) صفحات، ثم الباب الأول: ويضم الفصل الأول: الإطار المنهجي (44)صفحة، والفصل الثاني: الإطار المفاهيم ويضم (14) صفحة، الفصل الثالث: براديغم البحث ويضم (31)صفحة، والفصل الرابع: الإطار المعرفي ويضم (29) صفحة، ثم الباب الثاني: مسؤولية الأنظمة السياسية المتعاقبة عن تردي جودة التكوين، ويضم الفصل الأول: مسؤولية الأنظمة السياسية المتعاقبة على آثار تردي جودة التكوين(25)صفحة، والفصل الثاني: المعوقات والصعوبات التي تمر بها الجامعات الليبية حالياً بعد رحيل نظام القذافي(20)صفحة، الفصل الثالث: المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة بالمؤسسات الجامعية بالغرب الليبي(55)صفحة، الفصل الرابع: سبل

تخطي الصعوبات والعراقيل لتحقيق الجودة (5) صفحات، ثم خاتمة عامة (12) الصفحة، وقائمة المراجع(11) الصفحة، وفهرس المحتويات (7)صفحات، والملاحق(24)صفحة.

لغة النص: كانت لغة النص لغة علمية تقوم على البرهان، حاول الباحث تجنب التأكيدات المطلقة والمسبقة، وتختلف لغة الأطروحة عن اللغة الصحفية أو الأدبية، وهي مسافة ناقدة للظواهر التي درسها الباحث في بحثه.

السياق أو الإطار النظري والمنهجي للبحث:

موضوع البحث: يسعى الباحث إلى دراسة موضوع جودة التكوين للتعليم الإعلامي بالجامعات الليبية، وطبيعة العلاقة بين أسباب تردي جودة التكوين، وعدم الاستجابة لتطبيق المعايير التي أقرتها المنظمات الدولية في التعليم العالي.

قيمة الموضوع: تكمن قيمة الموضوع في كونه يعكس الواقع لأسباب تردي جودة التكوين للتعليم الإعلامي وفق متغيرات ثلاث هي:

- **إدارة الجودة الشاملة**
- **كليات وأقسام الإعلام.**
- **جودة تكوين التعليم الإعلامي.**

لذلك إن قضية الإصلاح للتعليم الجامعي من القضايا التي تشغل الأكاديميين والباحثين، الأمر الذي يجعل إدارة الجودة تحظى بجانب كبير من الاهتمامات البحثية لوضعها ضمن السياسات التعليمية، لكونها مدخل لتحسين مخرجات التعليم الجامعي.

سياقات الموضوع: (الجغرافية/ البشرية/ الزمنية/ النظرية):

السياق الجغرافي البشري: يندرج الموضوع في فضاء جغرافي شاسع قليل السكان، ذو جغرافيا ذات طبيعة صحراوية (ليبيا)، يتمركز سكانها على شاطئ البحر المتوسط الممتد على مئات الكيلومترات، ويتمثل السياق الجغرافي في هذا البحث المؤسسات الجامعية الواقعة في الغرب الليبي.

السياق الزمني: المرحلة الزمنية خلال هذا البحث، لها دلالاتها وظروفها الخاصة باعتبار أنَ التغييرات السياسية التي شهدتها الدولة الليبية، لها تأثيرات متعددة في مؤسسات الدولة ومن بينها قطاع التعليم العالي (الجامعات)، بالإضافة إلى الاتجاهات السياسية الجديدة التي طرأت على النظام السياسي، وذلك كان له أثر مباشٌرٌ في تغيير النظام الإعلامي، وبذلك يكون لزاماً مواكبة

هذه التغييرات وآثارها في التعليم الإعلامي، ولعل من أهمها تذبذب التمويل والإنفاق العمومي على الجامعات، وعدم وجود مصادر تمويل أو استثمار بديلة.

المقصود بالإطار الزمني لهذا البحث الفترة الزمنية التي أجري خلالها لدراسة واقع جودة التكوين للتعليم الإعلامي بالجامعات الليبية، منذ الفترة التي انطلقت فيها المراحل الأولى لإجراءات الشروع في نشأة الجودة والاعتماد، في التعليم العالي بليبيا العام 2004، حتى تاريخ الاكتتاب في هذه الأطروحة 2017–2018.

وقام الباحث بدراسة ميدانية للأساتذة بأسلوب المسح الشامل للجامعات بالمنطقة الغربية التي تضم تخصص علوم الإعلام والاتصال وهي: طرابلس ومصراته والزيتونة (ترهونة) والجفارة والزنتان(الرجبان) وسرت والمرقب والأسمرية والزاوية وبني وليد وصبراتة.

السياق النظري: احتكم الباحث نظرياً إلى مرجعيات نظرية، واعتمد هذا البحث على جملة من البراديغمات للمساعدة على الإجابة عن إشكالية البحث والتثبت من فرضياته، وقد جمعت بين البنائية الوظيفية رأس المال البشري والمسؤولية الاجتماعية، ولأنّ بحثنا يدرس مستويات مختلفة من جودة التكوين الإعلامي ومؤسساته، فإنّ المقاربات التي يتيحها البراد يغم الوظيفي عديدة، استطاع من خلالها الوصول إلى الأسباب والاختلالات الوظيفية لأسباب ضعف وتردي جودة التكوين.

وانطلاقا مما سبق لخص الباحث أسباب اعتماده على هذه النظريات العلمية للتمشي النظري مع مفهوم وأساسيات وركائز هذه النظريات، والاستفادة منها في صياغة أهداف وفروض وتساؤلات البحث، للتمكن من تحليل العلاقة بين نسق الجامعة ونسق التكوين. في آطرها الفعلية رأى الباحث اختيار هذا النموذج من النظريات على مستوى حالة واحدة من التعليم الجامعي وهي التعليم الإعلامي، بالجامعات الليبية، وباعتبار الدراسات النظرية لا تكفي وحدها حول الموضوع لذا أثرى موضع البحث بجانب ميداني، يقوم على أسس علمية وخطوات منهجية.

إشكالية البحث: كتب الباحث في هذا الإطار ضمن تساؤل رئيس حول تردي جودة التكوين الإعلامي بالجامعات الليبية، سعت هذه الأطروحة للإجابة على الإشكالية التالية:

ماهي الأسباب التي تحول دون الاستجابة للمعايير التي أقرتها المنظمات الدولية، وفي مقدمتها منظمة اليونسكو واتحاد الجامعات العربية؟

- وتطرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- كيف تشتغل كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية من حيث التنظيم الإداري والقيادة والحكومة؟ وكيف يتم قبول الطلبة للدراسة؟ وأيّ محتوى يتلقونه؟
- ماهي الموارد البشرية والمادية واللوجستية المتوفرة بهذه المؤسسات؟ وما مدى انفتاحها على محيطها الخارجي والمهني؟

على كلٍ حاول الباحث بذل جهد لا بأس به في هذا السياق، حيث اتسم جهده الفكري بالشمولية والدقة والوضوح. في صياغة الإشكالية.

المنهجية المعتمدة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح لما كتب عن التكوين الإعلامي.

المنهجية في أبعادها النظرية: في هذا الإطار اهتم الباحث للإجابة على الإشكالية المطروحة ومدى صحة الفرضيات ،قمنا باستخدام أدوات عديدة من بينها الملاحظة والمقابلة والاستمارة، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، لتشخيص الأسباب التي تؤدي إلى تدني جودة التكوين وعدم التلاؤم بين مخرجات الجامعة وسوق العمل، لتشابك العلاقة بين متغيري التكوين، ولذا لجأ إلى المعالجة الوصفية في إطار النسق المفتوح التي تتطلب الأخذ بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة لتشخيص محددات العلاقة واستيعاب آليات التأثير والتأثر بين مختلف الأبعاد والمؤشرات.

وبحكم طبيعة البحث، فإنّ الأمر يتطلب استخدام أدوات بحثية يمكن تناولها في الآتي:

شملت الاستمارة محاور متعددة من بينها المبررات التي تدفع الجامعات الليبية لتطبيق الجودة، ومحور تشخيص كليات وأقسام الإعلام مقارنة بمعايير المنظمات الدولية اتحاد الجامعات العربية واليونسكو أما المحور الأخير فتناول أسباب تردي التكوين بالتعليم الإعلامي والأسباب التي تحول دون استجابة كليات وأقسام الإعلام لمعايير الجودة.

واستخدمتها الباحث في هذا البحث المقابلة لجمع المعلومات حول واقع التعليم الإعلامي بالجامعات الليبية، وحول مجتمع البحث لفهم بعض الاتجاهات والسلوكيات حول موضوع التكوين الإعلامي.

وقد قام الباحث باستخدام الملاحظة لمتابعة واقع العملية التكوينية بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية.

الخاتمة العامة:

تمثلت الخاتمة من الأطروحة في الجزء الأخير منها، وركزت على عرض ملخص لها، وعلى أهم النتائج وتحليلها وتفسيرها، وبعد القيام بالدراسة الميدانية في هذا البحث تمكن لباحث من الوصول إلى أبرز النتائج التالية:

- انعدام التنسيق والتعاون في مجال تطبيق الجودة بين وزارة الإشراف التعليم والبحث العلمي التي تتولى الإشراف على المؤسسات الجامعية.
- تعاني مؤسسات التعليم الإعلامي بالمؤسسات الجامعية الليبية من نقص توفر المتطلبات الأساسية الكافية من المباني والقاعات الدراسية، والتجهيزات ورش الصحافة والإذاعة والتلفزيون، واللوجستي.
- تظهر نتائج البحث أنَ أسباب تردي وضعف التكوين بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات الليبية عدم توفر الموارد المالية والتقنية واللوجستية.
- من خلال طرحنا الجامعة كنسق مفتوح على المجتمع هناك علاقة بين أسباب تردي وضعف جودة التكوين للتعليم الإعلامي والمعوقات والصعوبات التي تمر بها المؤسسات الجامعة الليبية.

الملاحق:

- صحيفة المقابلة مع مسؤولي الجودة واستمارة الاستبيان الموجهة لأساتذة الإعلام والاتصال.